



٣

الوحدة
الثالثة

الفرقة الزوجية
 وما يتعلق بها،
 وبعض الحقوق
 الأسرية

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تتمكن من تعريف الطلاق
٢. تتوصل إلى الحكمة من مشروعيتها.
٣. تتعرف على أنواعه وحكم كل نوع.
٤. تفرق بين الألفاظ التي يقع بها الطلاق.
٥. تستطيع التوصل إلى حكم ما استجد من صور الطلاق.
٦. تبدي رأيك في علاج مشكلة التسرع في الطلاق.
٧. تفرق بين الخلع والطلاق.
٨. تستدل من الكتاب والسنة على أحكام الطلاق والخلع والإيلاء.
٩. تتعرف على أهم أحكام الإيلاء.
١٠. تتمكن من استخراج معنى العدة في اللغة والشرع.
١١. تميز بين أنواع المعتقدات.
١٢. تستدل بالكتاب والسنة على أحكام المعتقدات.
١٣. تعرف أقسام النفقات وشروطها.
١٤. تفرق بين النفقة الواجبة والمستحقة.
١٥. تعرف أهم أحكام الرضاع.
١٦. تميز بين الرضاع الذي يفيد المحرمية والذي لا يفيد.
١٧. تستدل من الكتاب والسنة على أهم أحكام الرضاع.
١٨. تعرف أهمية الحضانة بالنسبة للطفل.
١٩. تدرك الأحق بحضانة الصغير.
٢٠. تستنبط الحكم والتعليقات الشرعية للأحكام الفقهية التي تمر بك في هذه الوحدة.



الطلاق



نشاط



قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ بَعْضَ الْعِقَابِ وَالْمَشْكَلَاتِ وَقَدْ عَالَجَهَا الْإِسْلَامُ عِلَاجًا مُمْتِيزًا، يَتَعَاوَنُ مَعَ زَمَلَانِكَ تَأْمَلُوا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ، ثُمَّ اسْتَخْلَصُوا هَذِهِ الْإِجْرَاءَاتِ.

وما الحل إذا وصلت العلاقة بين الزوجين إلى طريق مسدود؟

- العلاجات بالترتيب ١. العظة ٢. ثم الهجر في المبيت ٣. ثم الضرب
٤. ثم حكم من أهلها وحكم من أهله ٥. ثم الطلاق

قال رسول الله ﷺ: إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت. (٢)

يدل هذا الحديث على كراهية الطلاق، بين وجه الدلالة على ذلك؟

أن الشيطان يمدح من يسعى للتفريق بين الزوجين

- وقد يكون الطلاق مباحاً من غير كراهية إذا احتاج إليه الإنسان.
- وقد يكون محرماً إذا كان طلاقاً بدعياً كما سيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.
- وقد يكون مستحباً إذا كانت المرأة محتاجة إلى الطلاق، فبدلاً من أن يحوجها إلى الخلع يطلقها.

(١) سورة النساء الآية [٣٤].

(٢) رواه مسلم برقم (٢٨١٣) عن جابر رضي الله عنه.

أنواع الطلاق

الطلاق ينقسم من حيث موافقته للسنة وعدمها إلى طلاق سُنِّي وبدعي.

ثانياً:

الطلاق البدعي:

هو الطلاق الذي اختل فيه أحد شروط الطلاق السُنِّي، وهذا النوع من الطلاق حرام.

أولاً: الطلاق السُنِّي:

هو الطلاق المطابق لتوجيه النبي ﷺ لابن عمر في هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر ؓ أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «مُرْهُ فَلْيَرَا جُفْهًا، ثُمَّ لِيَمْسُكْهَا حَتَّى تَطْهَرَ ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهَرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تَطْلُقَ لَهَا النِّسَاءُ»^(١).

نشاط



١ / تأمل ما تحته خط في الحديث السابق، ثم حدد الشروط التي يجب توفرها في الطلاق ليوافق السنة وهي ثلاثة:

١ أن يطلقها تطليقة واحدة، فلا يجوز أن يطلقها بالثلاث.

٢ أن يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه

٣ أن لا يطلقها في الحيض أو في طهر جامعها فيه

٢ / حدد نوع الطلاق وحكمه مع بيان التعليل لما تذكر في الصور الآتية:

م	الصورة	نوع الطلاق	حكمه	التعليل
١	طلقها في طهر جامعها فيه	بدعي	حرام	لمخالفته للسنة
٢	طلقها وهي حائض	بدعي	حرام	لمخالفته للسنة
٣	طلقها وهي حامل	سني	جائز	لمتابعته للسنة
٤	طلقها في طهر لم يجامعها فيه	سني	جائز	لمتابعته للسنة

(١) رواه البخاري برقم (٥٢٥٢)، ومسلم برقم (١٤٧١).

م	الصورة	نوع الطلاق	حكمه	التعليل
٥	طلقها وهي لا تحيض أصلاً	سني	جائز	لمتابعته للسنة
٦	قال: أنت طالق بالثلاث	بدعي	حرام	لمخالفته السنة
٧	قال: أنت طالق طالق طالق	بدعي	حرام	لمخالفته السنة

الحكمة من تحريم الطلاق البدعي

ما حرم الله تعالى شيئاً إلا لما فيه من المفاسد والأضرار، ولما في خلافه من المنافع والمصالح؛ علمها من علمها، وجهلها من جهلها، فمن الحكم الشرعية في تحريم الطلاق البدعي:

أولاً: تضيق نطاق الطلاق، فالطلاق - كما علمنا أنه **مكروه** - ولهذا حرم الله الطلاق ثلاثاً، فلو طلق مرة واحدة ثم ندم فإنه يستطيع أن يتدارك ذلك ويراجع زوجته، ثم لو طلق فإن أمامه فرصة أخرى، أما لو طلق ثلاثاً فإنها تبين منه ولا تحل له إلا بعد أن تنكح زوجاً غيره، وعند ذلك قد يندم الزوج أو الزوجة على ذلك، وبخاصة مع وجود الأبناء - ولهذا شرع أن يطلق الرجل مرة واحدة فقط، لكي يكون عنده فرصة ثانية وثالثة.

ثانياً: حرم الطلاق في زمن الحيض؛ لأن زمن الحيض يكون الرجل أقل رغبة في المرأة، وتكون المرأة في حالة نفسية مضطربة بسبب الحيض فقد لا تحتمل فيها الزوج عند حدوث أدنى مشكلة، وحتى لا تطول فترة العدة على المرأة لأنه إذا طلقها حائضاً لم يحتسب لها هذه الحيضة من العدة، ولا الطهر الذي بعدها، بل حتى تحيض الحيضة الآتية، وفي هذا إضرار بها.

ثالثاً: حرم الطلاق في الطهر الذي جامع زوجته فيه لأن الرجل يكون أقل رغبة في المرأة مما لو كان لم يجامعها في هذا الطهر، وحتى يجعل الزوج إذا أراد الطلاق وكان قد أتى زوجته قبل ذلك؛ فإنه ينتظر حتى تحيض الزوجة، ثم تطهر، وبذلك تكون عنده مهلة طويلة للتفكير، ويكون أكثر تروياً، وقد تنحل المشكلة في أثناء مدة الانتظار؛ لأن غالب المشاكل الزوجية مشاكل آنية؛ سرعان ما تنتهي وتزول بعد أمد قليل.

ولو اتبع الناس ما أمرهم الله به في الطلاق، ما طلق رجل امرأة ثم ندم بعد ذلك، إلا قليلاً منهم.

ألفاظ الطلاق تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ألفاظ صريحة:

وهي لفظ الطلاق وما تصرف منه؛ مثل: أنت طالق، ومطلقة، وطلقتك.

حكم هذه الألفاظ: إذا قال الزوج لزوجته أحد هذه الألفاظ فإنها تطلق.

القسم الثاني: ألفاظ الكناية:

وهي الألفاظ التي تحتل الطلاق وغيره، قد يفهم منها الطلاق وقد لا يفهم؛ لكونها ليست موضوعة أصلاً للطلاق، مثل: اخرجني عني، والحقي بأهلك، وغطي وجهك عني، ولا حاجة لي فيك.

حكم هذه الألفاظ: هذه الألفاظ إذا قالها الرجل فإن المرأة لا تطلق إلا إذا نوى الزوج بها الطلاق. ومما ينبه إليه أن هذه الألفاظ تختلف باختلاف اللهجات واللغات والأزمان والأماكن، والعبرة بما تعارف عليه الناس في كل بلد.

ألفاظ الطلاق

ألفاظ صريحة

ألفاظ الكناية

الجلول اون لاين
hulul.online

ولا فرق في مسائل الطلاق بين الجاد والهازل؛ لقوله ﷺ: **ثَلَاثُ جِدَاهُنَّ جِدٌّ، وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ.** (١)

قال ابن المنذر: أجمعوا على أن جد الطلاق وهزله سواء. (٢)

(١) رواه الترمذي برقم (١١٨٤)، وأبو داود برقم (٢١٩٤)، وابن ماجه برقم (٢٠٣٩)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم. والحديث ضعفه جمع من أهل العلم، واكتفى بعضهم بشهرته، ولكن حسنه بعض أهل العلم، كالألباني في الإرواء رقم: (١٨٢٦) فراجع له للاستزادة.

(٢) الإجماع لابن المنذر ص ٨٥.

الطلاق بالكتابة

إذا كتب الزوج طلاق زوجته وقع الطلاق، وسواء كان ذلك في ورقة، أو عن طريق رسائل الجوال، أو البريد الإلكتروني، أو غير ذلك.

وليست الكتابة في المحكمة أو غيرها شرطاً لوقوع الطلاق، بل يقع صريح الطلاق بمجرد التلفظ به، ولو كان وحده، سمعته الزوجة أو لم تسمعه، علمت به أو لم تعلم.



حديث النفس بالطلاق

لا يقع الطلاق إذا كان حديثاً للنفس لم يتلفظ به الزوج أو يكتبه؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورهم ما لم تعمل أو تكلم**»^(١).

تعليق الطلاق

إذا علق الزوج طلاق امرأته على فعل من الأفعال وكان ناوياً إيقاع الطلاق إن فعلت هذا الفعل ثم فعلته وقع الطلاق.

مثال ذلك: لو قال الرجل لزوجته: إن ذهبت إلى المكان الفلاني فأنت طالق، أو إن كلمت فلاناً فأنت طالق، وكان ناوياً إيقاع الطلاق إن فعلت، ثم ذهبت أو كلمت فلاناً فإنها تطلق.

وفي كل أحوال الطلاق ينبغي للرجل والمرأة مراجعة الإفتاء لمعرفة الحكم الشرعي في الطلاق، وعند حصول الخلاف يُرجع إلى المحكمة الشرعية للفصل بينهما.

(١) رواه البخاري برقم (٢٣٩١)، ومسلم برقم (١٢٧).

أنواع المطلقات

المطلقة الرجعية

المطلقة البائن
بينونة صغرى

المطلقة البائن
بينونة كبرى

النوع الأول: المطلقة الرجعية:

وهي الزوجة التي دخل بها الزوج، ثم طلقها مرة، أو مرتين، وما زالت في عدتها.

هذه المطلقة تمكث في بيت زوجها ولا تخرج منه في العدة، ولها أحكام الزوجة، فله أن يخلو بها ويسافر بها، ولها النفقة والسكنى، ولها أن تتجمل له، وللزوج مراجعتها، ولا يشترط رضاها بذلك، ولا يحتاج إلى عقد جديد؛ لأنها لا تزال زوجة له، يقول سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا

الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ

وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ

اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ

اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ أَجَلُهَا فَلِمِ سَكُونِ

يَمَعْرِوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرِوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ

وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ لَكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَنْقُ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ (١)

وتحصل الرجعة بأي لفظ يدل على الرجعة، وكذلك تحصل بجماعها.

حكم هذه المطلقة:

النوع الثاني: المطلقة البائن بينونة صغرى:

وهي الزوجة التي طلقها زوجها مرة واحدة أو مرتين، وانتهت عدتها (٢)، فإنها في هذه الحال تبين من زوجها، ويمكن له أن يتزوجها مرة أخرى، لكن هنا لا بد من عقد جديد، يشترط فيه رضا المرأة وسائر شروط النكاح التي سبق ذكرها.

(١) سورة الطلاق الآيات ١-٢.

(٢) ومن طلقها قبل الدخول فإنها تبين بينونة صغرى بمجرد الطلاق، لأنها لا عدة عليها، ومثلها من فارقت زوجها بخلع أو فسخ، فإنها تبين بينونة صغرى، وعليها العدة.

النوع الثالث: المطلقة البائن بينونة كبرى :

وهي المرأة التي طلقها زوجها ثلاث مرات، وهذه لا يحل له أن يراجعها حتى تنكح زوجاً غيره.

والدليل على ما سبق قوله تعالى: ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ﴾^(١)، ثم قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

نشاط



١/ قال ﷺ: «لا يَفْرَكُ مؤمن مؤمنة: إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»^(٣)، ومعنى لا يَفْرَكُ: لا يفيض. تأمل في دلالة هذا الحديث، وبين كيف يكون توجيه النبي ﷺ مؤثراً في حل كثير من المشاكل الزوجية، ومانعاً لكثير من حالات الطلاق المتهورة.

أن على الزوج وعلى الزوجة أن يصبرا ويتحملا بعضهما فليس هناك أحد كامل

٢/ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الرجل هم بطلاق امرأته: لِمَ تطلقها؟ قال: لا احبها؛ فقال عمر: أو كل البيوت بنيت على الحب! وأين الرعاية والتدبم. في ضوء ما فهمته من بناء الحياة الأسرية، استخرج من قول عمر رضي الله عنه الأمور التي تقوم عليها العلاقة بين الزوجين؟

١. لأن الرجل اعقل في الطلاق من المرأة فهو يفكر بعقله وليس بعاطفته

٢. الرجل هو من دفع المهر فهو أحق بالطلاق من المرأة

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٠.

(٣) رواه مسلم برقم (١٤٦٩).

٢/ بعض الزوجات إذا طلقها زوجها طلاقاً رجعيّاً خرجت الى بيت أهلها مباشرة، وأحياناً يخرجها الزوج نفسه. في ضوء النصوص القرآنية وما تعلمته من أحكام الطلاق ما رأيك في هذا التصرف؟ واستشهد لما تقول بدليل مما مر بك.

وما الحكمة الشرعية في الحكم الذي توصلت إليه؟ وما مدى تحققها بخروج المطلقة الرجعية من بيتها؟

الواجب ان تبقى ببيت زوجها لعله يرجعها فليس لها الخروج من بيت زوجها أو أخراجها أيضاً

٤/ بالتعاون مع مجموعتك ناقش الآثار السلبية الناتجة عن الطلاق للأفراد والمجتمعات.

آثار الطلاق على الفرد	آثار الطلاق على المجتمع
تشثيت الأولاد	تشثيت أفراد المجتمع
قد يؤدي للزنا	انتشار الزنا

٥/ بالتعاون مع مجموعتك ناقش وسائل البعد عن الطلاق من قبل الزوجين، وأهلها.

من قبل الزوج	من قبل الزوجة	من قبل أهل الزوجين
الصبر على أخلاقها السيئة	الصبر على أخلاقه السيئة	يصبرا الزوجين على بعضهما البعض



الخلع

قد تتعثر حياة امرأة مع زوجها لسبب أو لآخر، وترى المرأة أن حياتها معه لا تطاق، وترغب فراقه، ولكنه لا يوافق على ذلك.

وقد جعل الله لذلك حلاً مشروعاً وعادلاً يضمن حق المرأة، ولا يضر بالرجل.

اقرأ الأدلة الآتية واستنبط منها الحل الشرعي لهذه القضية.

❖ قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَاقِبَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ (١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق، ولكني لا أطيقه، (٢) فقال رسول الله ﷺ: «فتردين عليه حديثه؟» قالت: نعم، فأمره النبي ﷺ بفراقها». (٣)

عن حكم الخلع

هذا الذي توصلت إليه من خلال الأدلة السابقة هو الذي يسمى في الفقه: الخلع، ويمكن تعريفه بالعباراة الآتية:

حُلُّ عَقْدِ الزَّوْجِيَّةِ بِمُقَابِلِ تَدْفِيعِ الزَّوْجَةِ أَوْ وَلِيِّهَا.

طلب المرأة الخلع

للمرأة في ذلك حالتان:

الحالة الأولى: إذا كانت هناك أسباب وجيهة لطلب الخلع، فإن كان الزوج مقصراً في حق الله تعالى؛ مثل:

تركه للصيام، أو شربه للمسكرات، أو فعل الزنا، ونحو ذلك، فعليها مناصحته، فإن أبى التوبة ولم يستجب لنصحها طلبت الطلاق منه؛ فإن رفض طلاقها، فيستحب لها الاختلاع منه.

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

(٢) وفي رواية ولكنني أكره الكفر في الإسلام. أي كفر العشير، ولو أرادت الكفر الذي هو نقيض الإسلام نقالت: ولكنني أكره الكفر بعد الإسلام.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٢٧٣) و(٥٢٧٥) و(٥٢٧٧).

وأما إن كان مقصراً في حقها؛ مثل: سوء خلقه، أو تقصيره في النفقة عليها، أو لدمامة خلقته، ونحو ذلك، **فيجوز** لها الاختلاع منه، والأفضل لها أن تصبر وتحاسب؛ إن لم تخش على نفسها بذلك فتنة أو فساداً.

الحالة الثانية: إذا لم يكن هناك أسباب وجيهة لطلب الخلع؛ **فيحرم** طلبه؛ لما فيه من إنهاء للزوجية التي رغب الله فيها، وحث على إنشائها، وقد قال ﷺ: «أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة»^(١).

نشاط



١/ قارن بين الطلاق والخلع بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

العنصر	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
الطلاق	١. إنهاء العلاقة الزوجية	١. من الزوج
	٢. نتيجة خلاف بينهما لا يمكن حله	٢. لا تدفع الزوجة للزوج مالاً
الخلع	٣. ويكون بموافقة الزوج	١. من الزوجة
		٢. تدفع الزوجة للزوج مالاً

(١) رواه الترمذي برقم (١١٨٧)، وأبو داود برقم (٢٢٢٦)، وابن ماجه برقم (٢٠٥٥)، وأحمد برقم: (١٩٢٥٨)، وصححه الألباني في الإرواء (٢٠٣٥).

٢ / إذا لم يرد الرجل زوجته، فهل له أن يضايقها، ويضارها لكي تطلب الخلع منه، فتد له مهره؟

بالتأمل في الآيتين الآتيتين، والرجوع إلى تفسيرهما في مصادر التعلم المختلفة، ناقش هذه

القضية. قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجعل الله فيه خَيْرًا كَثِيرًا ۝﴾ (١).

يحرم على الزوج أن يضايق زوجته حتى تطلب الزوجة الخلع منه وترد له مهره

إثراء

الإصلاح بين الزوجين:

عقد الزوجية من أهم العقود التي حرصت الشريعة على حمايتها والسعي لاستمرارها، وقد يقع خلاف بين الزوجين، والواجب عدم التعجل في البحث عن الفراق.

ولذلك جاءت الشريعة بالسعي للإصلاح بين الزوجين، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (٢).

فينبغي أن يكون للوالدين والعقلاء في الأسرة تدخل للإصلاح بين الزوجين، فكثير من الخلافات الزوجية تكون لأسباب وقهنية، تضخم في ذهن أحدهما، وفتى ما تذكر الزوجان ما يحصل بسبب الطلاق من تشتت للأبناء تنازلاً عن آرائهما.

فإن لم يتيسر وجود أشخاص مناسبين من أقارب الزوجين فينبغي للزوج أو الزوجة عرض ذلك على مكاتب إصلاح ذات البين التي في المحاكم الشرعية، أو المؤسسات المصروفة لها بالقيام بذلك، وليكن الطلاق هو الحل الأخير للخلاف الزوجي.

(١) سورة النساء الآية ١٩.

(٢) سورة النساء الآية ٣٥.

العدة

إذا حصل فراق بين المرأة وزوجها بسبب طلاق أو فسخ أو خلع أو موت؛ فإنه لا يحل للمرأة أن تتزوج مباشرة من رجل آخر بل لا بد لها أن تبقى مدة حددها الشرع حتى يحل لها الزواج مرة أخرى، وذلك لحكم ومصالح يراعيها الشرع المطهر، هذه الفترة هي المعروفة في الفقه الإسلامي بمدة العدة.

نشاط



واجب في ورقة خارجية

بالتعاون مع مجموعتك، راجع المكتبة ومركز مصادر التعلم، ثم سجل ما تختارونه من تعريف للعدة في اللغة، وعند الفقهاء؛ مع الإشارة إلى المرجع.

تعريف العدة: هو إذا حصل فراق بين الزوجة وزوجها لا يحل لها أن تتزوج من آخر حتى تبقى مدة حددها الشرع

مدة العدة

تختلف العدة باختلاف حال المرأة، تأمل الأدلة الآتية، ثم صنف أنواع النساء في العدة حسب ما تتوصل إليه من هذه الأدلة في الجدول الآتي.

شاهد ١

١/ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْدُونَهَا فَمَعُوهُنَّ وَسِرَّجُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ٥٩﴾^(١)، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ، أي: من قبل أن تدخلوا بهن.

شاهد ٢

٢/ قال الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٢)، والقرء: الحيض.

(١) سورة الأحزاب الآية ٤٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٨.

شاهد ٣ وشاهد ٥

٣/ قال الله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَسْنَنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝﴾ (١)، واليائس من المحيض، هي المرأة الكبيرة التي انقطع حيضها، واللائي لم يحضن، هن الصغيرات اللاتي تزوجن ولم يبلغن مبلغ الحيض.

شاهد ٤

٤/ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرِبْنَ أَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۝﴾ (٢).

٥/ ثبت في الصحيحين أن سبعة الأسلمية ؓ توفي عنها زوجها وهي حامل، فوضعت حملها بعد موته بليال، فلما قضت نفاسها، أذن لها النبي ﷺ بالزواج. (٣)



نشاط

لخص ما سبق من خلال الجدول الآتي:

م	نوع المعتدة	مدة العدة	الشاهد من الآية
١	المطلقة التي لم يدخل بها	ليس لها عدة
٢	المطلقة بعد الدخول بها	ثلاث حضرات
٣	المطلقة اليائسة والصغيرة التي لم تبلغ	ثلاث أشهر
٤	المُتَوَفَّى عنها غير الحامل	أربعة أشهر
٥	الحامل المُطَلَّقة والمُتَوَفَّى عنها	حتى تضع حمله

الشواهد مرقمة في الأعلى والصفحة التي تسبقها

(١) سورة الطلاق الآية ٤.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٤.

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ (٢٩٩١) (٥٠١٣) (٥٠١٤)، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ (١٤٨٤)، (١٤٨٥).

الحكمة من مشروعية العدة

جميع أحكام هذه الشريعة المباركة هي من عند الحكيم الخبير، وهو تعالى بحكمته وعلمه لا يشرع شيئاً إلا لحكم عظيمة، قد يتمكن الناس من معرفة بعضها وقد يعجزون في بعض الأحيان عن إدراك ذلك لقصور علمهم، ويمكننا أن نتعاون في التماس بعض الحكم من مشروعية العدة بأنواعها، فمن ذلك:

١. التأكد من براءة الرحم، فقد تكون المرأة حاملاً من الزوج الأول، فتختلط الأنساب، وقد لا تكون حاملاً منه ولكن تتزوج ثم تحمل مباشرة، فيكثر الكلام هل الولد من الزوج الأول أم من الزوج الثاني.
٢. إعطاء مهلة تفكير للمرأة قبل أن تقدم على الزواج الجديد.
٣. رعاية حق الزوج السابق.
٤. تعظيم أمر عقد النكاح.
٥. إعطاء مهلة للزوج.

اكتب ما يمكنك التوصل إليه من حكم أخرى.

مراعاة أهل الزوج

مراعاة حق الأولاد

الحلول اون لاين
hulul.online

موضع العدة

أولاً: الزوجة المتوفى عنها تعتد في بيتها الموجودة فيه حال موت زوجها؛ لقوله ﷺ: «لِرَبِّعَةِ بَنَاتٍ مَالِكُ بْنُ سَنَانٍ - حِينَ مَاتَ زَوْجُهُا ﷺ - : «امْكُثِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ»^(١)، ويجوز أن تنتقل منه للضرورة أو الحاجة الشديدة حيث شاءت.

ثانياً: الزوجة المطلقة طلاقاً بائناً تعتد حيث شاءت، لحديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: «طلقني زوجي ثلاثاً، فأذن لي ﷺ أن أعتد في أهلي»^(٢) أي: عند أهلي.

ثالثاً: الزوجة المطلقة طلاقاً رجعياً، تعتد في بيت زوجها ولا تخرج منه؛ لأنه يلزمها البقاء فيه لقوله تعالى: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾^(٣).

(١) رواه أبو داود برقم (٢٣٠٠)، والترمذي برقم (١٢٠٤)، والنسائي برقم (٣٥٣٢)، وابن ماجه برقم (٢٠٣١).

(٢) رواه مسلم برقم (١٤٨٠).

(٣) سورة الطلاق الآية ١.

النفقات

شرع الله - سبحانه وتعالى - للمجتمع الإسلامي أن يكون مجتمعاً متعاوناً متكاتفاً متألّفاً، يساعد فيه القوي الضعيف، ويحنو الغني على الفقير.

والإنسان مستخلف على هذا المال، ومسؤول عنه يوم القيامة، فالمال مال الله، يهبه من يشاء من عباده، ثم يحاسبه على ذلك يوم القيامة.

فشرع الله - سبحانه - الزكاة والصدقة والنفقة، والنفقة على القريب قد تكون **واجبة** وقد تكون **مستحبة**.

والمقصود بالنفقة: توفير المطعم والسكن والملبس، ونحو ذلك مما يحتاج إليه المنفق عليه. وفيما يأتي بيان من تجب النفقة عليهم، وكل من لم تجب نفقته من الأقارب وغيرهم فالنفقة عليه **مستحبة**، وذلك كالأرامل واليتامى وغيرهم من المحتاجين.

أولاً: النفقة على الزوجة

الزوجة **تجب لها** النفقة سواء أكانت غنية أم فقيرة، فكما أن الزوجة مسؤولة عن تربية الأولاد والعناية بهم، وموكل إليها القيام بأمور الزوج، ففي المقابل **تجب لها النفقة**، وليست هذه النفقة مئة من الزوج على زوجته، بل هي حق من حقوقها، ما دامت قائمة بالحقوق الزوجية التي عليها.

قال تعالى: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ حَوْلَ آبَائِنَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (١) وقال ﷺ: «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف» (٢).

مقدار النفقة على الزوجة

النفقة ليس لها تحديد معين، وإنما المرجع فيها إلى العرف، وهي تختلف باختلاف الأزواج غنى وفقراً، وباختلاف الأزمان والأماكن؛ كما قال الله تعالى: ﴿لِنُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَنهًا﴾ (٣).

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٣.

(٢) رواه مسلم برقم (١٢١٨).

(٣) سورة الطلاق الآية ٧.

ثانيًا: النفقة على الأولاد والآباء

يجب على الوالد النفقة على أولاده من بنين وبنات؛ لقوله ﷺ: «لَهْدُ بِنْتِ عَتَبَةَ» عندما أخبرته أن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيها ما يكفيها وولدها، قال: «خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ»^(١)، وقال ﷺ: «كُفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَضِيعَ مِنْ يَقُوتٍ»^(٢). وكذلك يجب على الولد النفقة على أبيه وأمه وجدته إذا احتاجوا لذلك، فهو داخل في البر والإحسان الذي أمر الله به للوالدين.

ثالثًا: النفقة على الأقارب

إذا كان للشخص قريب فقير ولو مات هذا الفقير فإن هذا الشخص يرثه، فإنه يجب عليه النفقة على هذا الفقير.

مثال ذلك: رجل له أخ فقير، وليس للأخ أولاد، وليس له أب، ولو مات الأخ يرثه هذا الرجل فإنه تجب عليه نفقته.

مثال آخر: رجل له عم فقير، والعم ليس له أولاد، وإنما يرثه ابن أخيه، فإنه يجب على ابن أخيه النفقة عليه.

والدليل على وجوب النفقة للفقير على القريب الغني الوارث قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لِوَالِدِهِ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾^(٣)، ووجه الاستشهاد: أن الله سبحانه فرض النفقة للرضيع العاجز عن التكسب، والنفقة تكون على الأب المولود له، فإن لم يوجد الأب فعلى الوارث مثل ما على الأب، وكذلك الحكم بالنسبة لكل قريب.

(١) رواد البخاري برقم (٥٣٦٤)، ومسلم برقم (١٧١٤) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) رواد أحمد برقم (٦٤٩٥)، والنسائي في الكبرى (٩١٣١)، وأبو داود (١٦٩٢)، والحاكم (١٥١٥) وقال: صحيح الإسناد، وصححه ابن حبان (٤٢٤٠)، وقال ابن الدبيع: رواد النسائي وأبو داود بسند صحيح (كشف الخفاء ١٤٧/٢)، وأصله في صحيح مسلم برقم (٩٩٦) بلفظ: «كُفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبَسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ».

(٣) سورة البقرة الآية ٢٣٣.

شروط وجوب النفقة على الأقارب:

١. أن يكون المنفق (دافع النفقة) غنياً، عنده ما يكفيه ويكفي أولاده وزيادة.
٢. أن يكون المنفق (دافع النفقة) وارثاً للمنفق عليه (أخذ النفقة) أي إذا مات المنفق عليه ورثه المنفق.
٣. أن يكون المنفق عليه (أخذ النفقة) فقيراً ليس عنده مال ولا مهنة يتكسب منها، أو عنده مال لكن لا يكفيه هذا المال.

مقدار النفقة

إذا وجبت النفقة على الشخص فإنه يدفع له النفقة التي تكفيه إن كان معدماً، أو تنممة النفقة التي تكفيه إن كان يقدر على بعضها، ومرد النفقة إلى العرف.

نشاط



بالتعاون مع زميلك مثل على ما يأتي:

أولاً: النفقة على القريب المعدم.

كأخ ليس له عائل وهو فقير

ثانياً: تنممة النفقة على القريب القادر على بعضها.

أخ عنده ما يكفيه هو وليس ما يكفي زوجته وعياله

الحكمة في نفقة القريب على قريبه

المتأمل في أحكام النفقات يستطيع التوصل الى بعض هذه الحكم ومنها:

١. الإنفاق على الأقارب يساعد في تقليل الجرائم في المجتمع، فالفقير عندما لا يجد ما يكفيه، ولا يريد أن يتكفف الناس، فإنه قد يتجه إلى السرقة، والخطف وغيرها من الجرائم للحصول على المال.

٢. إذا نظر القريب الفقير إلى قريبه الغني الذي يتمتع بالمال، وهو معدم فقد يؤدي هذا إلى أن يحقد عليه ويحسده، بل قد يرتكب جريمة في حقه من أجل أن يشفي غليله، خاصة إذا كان يرث هذا الغني فإنه قد يطمع في الحصول على هذا الميراث.

٣. إلزام الغني بالنفقة يساعد في إيجاد فرص عمل للعاطلين، لأن الغني إذا كان يعلم أن قريبه الذي تجب عليه نفقته إذا لم يجد عملاً فإنه ملزم بالنفقة عليه، فإنه سيحاول أن يحصل له على عمل، وهو في أحيان عديدة. قادر على ذلك بحكم معارفه وأعماله.

اذكر ما يمكنك من الحكم مضافاً إلى ما سبق.

٤. التكافل الاجتماعي

٥. الألفة والمحبة

الصدقة على الأقارب

تصدق الإنسان على قريبه الفقير الذي لا تجب عليه نفقته أفضل من الصدقة على البعيد^(١)، فقد قال ﷺ: «أبدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلاهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا»^(٢).

وعندما حث النبي ﷺ على الصدقة، فسألت امرأة ابن مسعود رضي الله عنه عن الصدقة على الزوج وأيتام في حجرها قال النبي ﷺ: «لها أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة»^(٣).

(١) الزكاة الواجبة لا تدفع إلى من وجبت على الإنسان نفقته، فلو كان عند الإنسان زكاة وعنده أبناء أو أب أو أم تجب عليه نفقتهم فإنه لا يعطيهم من الزكاة، بل يجب عليه أن ينفق عليهم من غير الزكاة، وإنما الزكاة تدفع إلى من لا تجب عليه نفقتهم.

(٢) رواه مسلم برقم (٩٩٧).

(٣) أخرجه البخاري برقم (١٤٦٦)، ومسلم برقم (١٠٠٠).



٣

الفرقة الزوجية وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية

١/ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»^(١).

وعن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله».

قال أبو قلابة: وبدأ بالعيال، وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار؛ يُعَفِّهم أو ينفعهم الله به، ويفنيهم^(٢).

وقال الحسن البصري: المقتّر على عياله خائن^(٣).

في ظل فهمك للنصوص والآثار السابقة، وبالتعاون مع مجموعتك، بين كيف يكون ترك النفقة على الأولاد تضييعاً وتفريطاً وخيانة؛ مبينا الآثار السلبية لترك النفقة على الأولاد في حال الارتباط الزوجي وعدمه.

ترك النفقة للأولاد يعد من أكبر الظلم للأولاد فالزوج عليه النفقة على الأولاد لتوفي المأكل والملبس والتعليم وغير ذلك من النفقات الخاصة بهم في حال الطلاق وإذا كانت الأم ترضع فلها اجر رضاعه ونفقة المتعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت) رواه أحمد وأبو داود وغيرهما وحسنه الألباني

اما في حال الزواج يجب عليه النفقة على الزوجه والأولاد فاذا كان مقصر في نفقتهم يحق لهم اخذ المال من غير علمه ولكن بالمعروف ودون الصرف علي الغير ياخذوا ما يكفيهم فقط دون اسراف

(١) تقدم تخريجه ص (٧٨).

(٢) رواه مسلم برقم (٩٩٤).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال ٥٤٧/٢.

٢/ حدد ما يدخل في النفقة الواجبة، أو غير الواجبة مع التعليل لما تختار في الصور الآتية:

م	الصورة	الحكم	التعليل
١	الطعام الأساسي للزوجة	واجب	لحاجتها
٢	نفقات سفر النزهة	لا تجب	لأنها لغير حاجة
٣	أدوات الزينة للزوجة	لا تجب	لأنها لغير حاجة
٤	جهاز حاسب آلي لكل واحد من الأولاد	لا تجب	لأنها لغير حاجة
٥	العطورات للزوجة	لا تجب	لأنها لغير حاجة
٦	الكسوة الأساسية للأولاد	واجبة	لحاجتهم
٧	السكن لوالده الفقير	واجبة	لحاجتهم
٨	الملابس لابن خالته المحتاج	واجبة	لحاجتهم

٣/ ارجع إلى الآية رقم (٢٢) من سورة النور، وانقلها هنا، وارجع إلى بعض مصادر التعلم ولخص منه تفسير الآية، وسبب نزولها، ثم اذكر الفائدة التي تستفيد منها الآية فيما يتعلق بموضوع النفقة.

وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (22)

(وَلَا يَأْتَلِ) ولا يحلف (أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ) يعني أنا بكر الصديق رضي الله عنه (أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يعني: مسطحاً وكان مسكيناً مهاجراً وكان ابن خالة أبي بكر وكان قد حلف ألا ينفق عليه ولا يؤتیه شيئاً (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا) عنهم لخوضهم في حديث عائشة (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق بلى أنا أحب أن يغفر الله لي ويرجع إلى مسطح بنفقته التي كان ينفق عليه.

الرَّضَاع

نشاط



١/ ماذا تفهم من الرضاع المقصود في هذا الدرس؟

ارضاع المرأة للرضيع من ثديها

شروط الرضاع المُحَرَّم

لا يكون الرضاع ناشراً للحُرمة إلا بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون الرضعات خمساً فأكثر. والدليل حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أنزل في القرآن : «عشر رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمَنَّ» فَنُسِخَ مِنْ ذَلِكَ خَمْسٌ وَصَارَ إِلَى خَمْسٍ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمَنَّ، فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ. ^(١)
والرَّضْعَةُ هِيَ : أَنْ يَلْتَقِمَ الصَّبِيُّ الثَدِي وَيَرْضِعُهُ، ثُمَّ يَتْرَكُهُ بِاخْتِيَارِهِ، فَهَذِهِ تَعَدُّ رَضْعَةً، فَإِذَا عَادَ وَالتَّقَمَّ الثَدِي مَرَّةً أُخْرَى كَانَتْ رَضْعَةً ثَانِيَةً.

الثاني : أن يكون اللبن بسبب حمل نتج عن نكاح صحيح.

الثالث : أن يكون الرضاع في الحولين، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ ^(٢)، فجعل تمام الرضاعة حولين، وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: «لَا يُحَرِّمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا فَتَقَ الْأُمْعَاءُ، وَكَانَ قَبْلَ الْفِطَامِ» ^(٣).

(١) رواه مسلم برقم (١٤٥٢).

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٣.

(٣) رواه الترمذي برقم (١١٥٢)، وابن ماجه برقم (١٩٤٦).

ما يترتب على الرضاع

إذا أرضعت امرأة طفلاً لم تلده خمس رضعات في الحولين فإنها تكون أمّاً له من الرضاعة، وأولادها يكونون إخواناً لهذا المرتضع، وزوج المرأة يكون أباً له، وأب المرأة التي أرضعت الطفل يصبح جدّاً له وأم المرأة تكون جدة للطفل، وإخوان الزوج وأخواته يكونون أعماماً وعمات له، وكذلك إخوان الأم وأخواتها، وهكذا.

أما إخوان الطفل من النسب فإنهم لا يصبحون أولاداً للمرضعة، ولا إخواناً لأولادها، فالحكم يتعلق بالذي رضع، دون أبويه وإخوانه وسائر أقاربه.

أحكام الرضاع

إذا وجد الرضاع بالشروط السابقة فالذي يتعلق به حكمان فقط، هما:

أولاً: تحريم النكاح، لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضْعَةِ﴾ (١).

كما جاءت السنة متممة ومفصلة قاعدة التحريم وهي: أن كل من يحرم نكاحهن من النسب يحرم من الرضاعة كما في حديث عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «ان الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة»، وفي لفظ لمسلم: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة» (٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» (٣).

ثانياً: ثبوت أحكام المخبرية إلى القرينة من الرضاع، فيجوز النظر إليها، والخلو به، ومصافحتها، وكونه محرماً لها في السفر، ونحو ذلك من أحكام المحارم؛ يدل لذلك أن عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله ﷺ عن أفلح - أخي أبي القعيس - هل يدخل عليها؟ وكانت امرأة أبي القعيس قد أرضعتها، فقال: «لَيْلَجَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ عَمَلُكَ مِنَ الرضاعة» (٤).

(١) سورة النساء الآية ٢٣.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٦٤٦)، ورواه مسلم برقم (١٤٤٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٦٤٥)، وقد رواه مسلم برقم (١٤٤٥).

(٤) رواه البخاري برقم (٤٧٩٦)، ومسلم برقم (١٤٤٥).



ميّز فيما يأتي ما يثبت من أحكام بسبب الرضّاع وما لا يثبت مع ذكر السبب.

٣

م	المسألة	يثبت أو لا يثبت	السبب
١	جواز نظره من أرضعته وبناتها	يثبت	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
٢	وجوب النفقة عليه لأمه من الرضاعة	لا يثبت	ليس ولي لهم
٣	تحريم زواجه من بنات من أرضعته	يثبت	لأنهن أخواته من الرضاع
٤	وجوب صلته لمن أرضعته كما يصل رحمه	لا يثبت	ليست من الرحم
٥	جواز الخلوة بأخته من الرضاعة	يثبت	لأنها أخته من الرضاع كأخته من النسب
٦	وجوب الإحسان إلى أمه من الرضاعة وبرها	لا يثبت	ليست من الرحم
٧	جواز مصافحة أخته من الرضاعة وتقبيل رأسها	يثبت	لأنها أخته من الرضاع كأخته من النسب
٨	أخو المرضع يكون محرماً لأخت أخيه من الرضاع	لا يثبت	لأن الحكم متعلق بالذي رضع فقط
٩	كونه محرماً لخالته من الرضاعة في سفر الحج	يثبت	لأنها خالته من الرضاع كخالته من النسب

الشك في الرضّاع

قد يحدث الشك في الرضّاع على وجهين:

الأول: الشك في حصول الرضّاع من عدمه، فتقول المرأة: لا أدري أرضعت فلانا أو لم أرضعه.

الثاني: الشك في عدد الرضّعات المُحرّمة، وهي خمس رضّعات، فتقول المرأة: لا أدري أرضعت

فلانا خمس رضعات أو أربع، أو لا أدري أرضعته خمسا أو أقل منها، ونحو ذلك.



في الحالتين السابقتين؛ هل تثبت أحكام الرضاع أو لا ؟
اقرأ القاعدة الفقهية الآتية ثم أجب على ضوء فهمك لها؛ معللاً إجابتك من خلالها.
القاعدة الفقهية: (اليقين لا يزول حكمه بالشك).

معنى هذه القاعدة باختصار: ...
المتيقن ثبوته يبقى ولا يزول إلا بالمتيقن

لم يحصل وتبقى على الأصل

انه حصل

انها لم تحصل

حصل: مشكوك فيه، ولم يحصل: متيقن فبقى المتيقن وهو انه لم يحصل

ثبوت الرضاع بالإخبار

يكفي في ثبوت الرضاع إخبار امرأة واحدة موثوقة أنها أرضعت فلاناً؛ إذ النساء في هذه الأمور أضبط من الرجال، فعن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز، فأنته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتي، فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله، فقال رسول الله: «كيف وقد قيل»، ففارقها عقبة، ونكحت زوجاً غيره. (١)



١/ قد يحدث أحياناً أن يتزوج اثنان، وبعد فترة تأتي امرأة موثوقة وتخبر أنهما أخوان من الرضاعة، فيترتب على ذلك انفساخ النكاح، بالتعاون مع زميلك: ما الطرق التي تقترحانها لضبط قضايا الرضاع وتوثيقها؛ حتى لا يحدث مثل ذلك مستقبلاً؟

واجب في ورقة خارجية

٢ / مَيَزُ فِيمَا يَأْتِي مَا يَثْبِتُ مِنْ أَحْكَامِ بِسَبَبِ الرُّضَاعِ وَمَا لَا يَثْبِتُ مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ:

م	المسألة	يثبت أو لا يثبت	السبب
١	امرأة أرضعت طفلاً في الرابعة من عمره	لا يثبت	لأن الرضاع لا يكون في السنتين فقط
٢	أرضعت طفلاً خمس رضعات فقط	يثبت	لأن الرضاع يكون بالخمس رضعات
٣	ترددت هل أرضعته خمس رضعات أو عشر	يثبت	لأن الرضاع يكون بالخمس رضعات
٤	امرأة أرضعت طفلاً أربع رضعات فقط	لا يثبت	لأن الرضاع يكون بالخمس رضعات
٥	امرأة أرضعت طفلاً سبع رضعات	يثبت	لأن الرضاع يكون بالخمس رضعات
٦	امرأة ترددت في إرضاع ابن أختها	لا يثبت	لأنها لم ترضع أحداً بالأصل
٧	أرضعت ابن أخيها وشكت هل هي خمس أو ثلاث	لا يثبت	لأنها لم ترضع أحداً بالأصل

الفرقة الزوجية وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية



الحَضَانَةُ

يعيش الصغير في كنف والديه عادة يتعهدهانه بالحفظ والرعاية والقيام بأموره، ولكن قد يقدر الله على الصبي ألا يعيش بين والديه، إما لأن أباه قد طلق أمه، أو لأن والده قد توفي، وليس في هذا عيب أو انتقاص من هذا الصغير فهذا ما قدّره الله عليه، وخير الخلق وسيد ولد آدم حبيبنا وقدوتنا ﷺ عاش يتيماً وكفله جده ثم عمه أبو طالب، ولم ينقص ذلك منه شيئاً، بل قد يكون ذلك دافعاً لهذا الصبي أن يعتمد على نفسه منذ الصغر حتى إذا كبر كان قادراً على شق طريقه في الحياة بقوة واقتدار أكثر من غيره.

والحضانة: هي القيام على حفظ الصغير أو المجنون ونحوهما، وتربيته والعناية به.

الأحق بالحَضَانَةِ

إذا اتفق أقارب الصغير على أن يكون عند أحدهم، فإن الأمر إليهم، ويكون الصغير عند من اتفقوا أن يكون عنده؛ بشرط أن تكون مصلحة الطفل في ذلك؛ وذلك بأن يكون الحاضن قادراً على القيام بحقوق المحضون الدينية والدنيوية؛ لكن لو اختلفوا وأراد كل واحد منهم أن يكون الصغير عنده، فمن الذي يحضن هذا الصغير؟

أحق الناس بحضانة الصغير أمه، ما لم تتزوج، فالأم أشفق من الأب على طفلها، وهي أعلم بكيفية معاملة الطفل، فإذا تزوجت فالأحق بحضانتها جدته أم أمه، ثم جدته أم أبيه، ثم الأب. والدليل على ذلك حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن امرأة قالت: يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وتديني له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني، فقال لها رسول الله ﷺ: «أنت أحق به ما لم تنكحي».^(١)

وإذا كان الصغير عند أمه، فإن النفقة تكون على الأب.

الحَضَانَةُ بعد السابعة

إذا بلغ الصبي سبع سنين فإنه يُخَيَّر بين أبويه، فإذا اختار أحدهما كان أحق بحضانتها، فقد خيّر النبي ﷺ غلاماً بين أبويه، فقال: «يا غلام هذا أبوك وهذه أمك، فخذ بيد أيهما شئت»، فأخذ بيد أمه، فانطلقت به.^(٢)

(١) رواه أبو داود برقم (٢٢٧٦) وأحمد برقم (٦٧٠٧).

(٢) رواه النسائي برقم (٣٤٩٦)، وأبو داود برقم (٢٢٧٧)، وابن ماجه برقم (٢٣٥١)، وأحمد (٧٣٥٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

شرط الحاضن

يشترط في الحاضن أن يكون من أهل الحضانة، وهو المسلم العدل، فلو ضيعت الأم الابن ولم تقم على تربيته، ولم تحافظ على تعليمه وتنشئته تنشئة صالحة، فإن الحضانة تنتقل إلى الأب، وكذلك لو كان الأب الذي عنده الصغير مهملًا له، أو تركه عند امرأة أبيه وهذه المرأة لم تقم بحق الصغير، فإنه يرد للأم حتى لو كانت متزوجة، إذا كان بقاء الصغير عندها أصلح له.

توجيهات وآداب

أولاً: لا يجوز حرمان الصغير من زيارة والديه، فإذا كان الولد عند الأم فليس لها منع الأب من زيارة ولده، أو زيارة الولد لأبيه، وكذلك لو كان الولد عند أبيه فإنه يحرم عليه أن يمنع أمه من رؤيته وزيارته.

ثانياً: لا يجوز للحاضن أن يوغر صدر الابن على والده، فإذا كان الولد عند أمه، فليس لها أن تسب أباه عنده، وتملاً صدره حقداً على أبيه، بل عليها أن تقهمه أن الله لم يكتب لزوجهما الاستمرار؛ بسبب بعض الظروف، إما لعدم اتفاق الزوجين، أو غير ذلك من الأسباب، وأن الأب يظل أباً حتى ولو أخطأ في حق ولده، فيجب عليه برّه، ولا يجوز له عقوبته، وكذلك لو كان الولد عند أبيه فلا يجوز له أن يفر الولد من أمه.

وليتذكر الولد دوماً قوله تعالى: ﴿وَوَضَّيْنَا لِلْإِنْسَانِ بَوَالِدَيْهِ حَمَلَتَهُ أُمًّا وَهَمْنًا عَلًى وَهَمْنًا وَفَضَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَى الْمَصِيرِ ۝ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى تَمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝﴾ (١)



١/ مِيزَ فِيمَا يَأْتِي الْأَحَقُّ بِالْحِضَانَةِ، مع ذكر السبب:

م	الحالة	الأحق بالحضانة	السبب
١	أم صالحة وأب لا يصلي	الأم	من شروط الحضانة الإسلام
٢	أب صالح وأم صالحة متزوجة من آخر	الأب	لأن الأم متزوجة
٣	أم لا تصلي وأب صالح	الأب	من شروط الحضانة الإسلام

تأديب الزوجة يكون على الترتيب ١. العظة ٢. ثم الهجر في المبيت ٣. ثم الضرب

٤. ثم حكم من أهلها وحكم من أهله ٥. ثم الطلاق



١ من الأمثال العربية المشهورة: (آخر الدواء الكي)، كيف توظف هذا المثل لتستفيد منه في موضوع الطلاق؟ مبيناً ما تقول بالأمثلة المناسبة.

المطلقة الرجعية بطلقة أو طلقين

٢ ما الأحكام التي نستفيد منها من الأدلة الآتية:

أ- قوله تعالى: ﴿وَمَوْلَاهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾.
ب- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾.

المطلقة البائن بينونة كبرى

ج- قوله ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً؛ إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرٌ».

الصبر على أخلاق الزوجة

٣ قارن بين أنواع المطلقات الثلاث بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهن.

٤ لخص موضوع الإيلاء في ثلاثة أسطر، بحيث تذكر فيها أهم أحكامه.

تعريفه: أن يعلق أو لا يبطأ زوجته مدة أربعة أشهر أو أكثر، حكمه: حرام

ما يترتب عليه: ١. يجبر على الوطء ٢. فإن أبى يجبره القاضي

٣. فإن أبى يجبره على طلاقها ٤. فإن أبى يفسح القاضي بينهم

قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾، ما مدى وعي بعض الرجال لهذه القوامة، وهذا التفضيل؛ حين تراهم يتعجلون في الطلاق لأتفه الأسباب؟ ناقش ذلك مستعينا بفهمك للآية الكريمة، ومعرفتكم بواقع بعض الأزواج المتعجلين، ذكراً بعض الأمثلة أو الشواهد التي تؤيد بها ما تقول.

٢. أن الرجل يملك العقل والتفكير في العواقب

١. أن الرجل هو الذي يدفع المهر

نشاط (إثرائي)



واجب في ورقة خارجية

١/ اكتب بحثاً مقارناً عن الطلاق في الإسلام، وفي الديانات الأخرى.

٢/ اكتب مقالاً تبين فيه أثر الطلاق على تصدع الأسرة، وتشتت الأولاد في كثير من الأحيان.

٣/ قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أُوَادَّ أَنْ يُنْعِمَ الرِّضَاعَةَ﴾.

بعد مراجعة مركز مصادر التعلم اكتب موضوعاً عن: فضل الرضاعة الطبيعية.

س ٣ /

وجه المقارنة	المطلقة الرجعية	المطلقة البائن بينونة صغرى	المطلقة البائن بينونة كبرى
وجه الشبه	مطلقة	مطلقة	مطلقة
وجه الاختلاف	١. مطلقة في العدة ٢. يستطيع زوجها ارجاعها	١. مطلقة وانتهت عدتها ٢. يستطيع زوجها ارجاعها بعقد جديد ومهر جديد	١. مطلقة بائن ٢. يستطيع زوجها ارجاعها بعد أن ينكحها زوجاً آخر ويطلقها أو يموت عنها